

## The Effect of Kufa Mosque in the Growth and Distribution of Land Use for the Holy City

The 1<sup>st</sup> Scientific Architectural Conference for Postgraduates' Researches 12 May, 2016

**Dr. Safaa Aldeen Hussain AL-Samuraie** 

Architecture Engineering Department, University of Technology/ Baghdad.

Email: [Dr.safaa\\_ar@yahoo.com](mailto:Dr.safaa_ar@yahoo.com)

**Marwah Fadhil Salih alhassani**

Email: [marawy2008@yahoo.com](mailto:marawy2008@yahoo.com)

Received on: 18/3/2016

&

Accepted on 26/6/2016

### ABSTRACT:

This research takes one of the important aspects that expose with cities in general and specially Kufa city, this aspect is the urban growth .Which come as results to the social, economic and political factors that may take place in any city. The variety of these effects made a different in the morphological types and the spatial relations to the city, and so the city will expand and growth randomly or planned .Also the varieties of so many researches and studies lead to give a plurality in the related aspects and characteristics in the field of urban studies .In this way we see the research approach to present a specialized study about the urban growth in general, types, levels and the effective factors, so emerged the research problem in : **the Existence of limited knowledge in taking the effect of the mosque in the growth and distribution of the urban land use.** to achieve its goal and solve the research problem ,the main hypothesis is: **The Kufa mosque effects on the growth and distribution of the urban land use on the level of spatial and formal relations.**

To improve the hypothesis we select vocabulary from the theoretical frame on by comprised analysis on three temporal samples to find their influence.

This research has been reach to the fact that Kufa mosque is effecting on the growth and distributions of the urban land use from a group of spatial relations represented in ( the competition, integration) , this take to increase the competition between the uses ,values, types ,positions, destinations and finally the inside value motion.

**Keywords:** Growth, urban growth, the mosque of Kufa, land use

### اثر مسجد الكوفة في نمو وتوزيع استعمالات الارض للمدينة المقدسة

#### الخلاصة

يتناول البحث احد الجوانب المهمة التي تتعرض لها المدن بصورة عامة، ومدينة الكوفة بصورة خاصة الا وهي النمو الحضري، التي تعد من الظواهر الطبيعية والمستمرة نتيجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تمر بها اي مدينة. وقد ادى تعدد المؤثرات وتنوعها الى اختلاف الانماط المورفولوجية والعلاقات المكانية للمدينة نفسها، فأخذت المدينة بالتوسع والنمو سواء بصورة عشوائية او مخططة. إن لتعدد البحوث والدراسات التي مرت على هذه الظاهرة ادى الى تعدد المفاهيم والخصائص المرتبطة بها ضمن الدراسات الحضرية، من هنا برزت فكرة البحث لتقديم دراسة مختصة حول ظاهرة النمو الحضري بصورة عامة، انواعها وانماطها، والعوامل

المؤثرة فيها، فبرزت مشكلة البحث: [وجود قصور معرفي في تشخيص اثر مسجد الكوفة في نمو وتوزيع استعمالات الارض]، والتي حدد على اساسها هدف البحث في بناء اطار نظري شامل لأثر المسجد في نمو استعمالات الارض الحضرية، تضمن مدى تأثيره في العلاقات المكانية (التكاملية والتنافسية)، واستند البحث في تحقيق هدفه ومعالجة مشكلته البحثية الى فرضية رئيسية نصها: [يؤثر مسجد الكوفة في نمو وتوزيع استعمالات الارض الحضرية على مستوى العلاقات المكانية]. ولغرض اختبار الفرضية تم انتخاب مجموعة من المفردات المستخلصة من الإطار النظري بأسلوب التحليل المقارن على ثلاث عينات زمنية، لاكتشاف مدى التأثير. توصل البحث الى ان مسجد الكوفة يؤثر في نمو وتوزيع استعمالات الارض الحضرية من خلال التأثير في مجموعة العلاقات المكانية و تتمثل بـ(العلاقات التنافسية والتكاملية)، ويؤدي ذلك الى تصعيد التنافس بين الاستعمالات و تغيير قيمتها باستمرار وتنوع انماطها وتغيير مواقعها واستقرارها، ومقدار الحركة فيها. **الكلمات المفتاحية: النمو، النمو الحضري، مسجد الكوفة، استعمالات الارض.**

## المقدمة

المدينة كيان حي، لذلك فهي في حالة تغير ونمو ونضج مستمرة، تتشكل من تجمعات حضرية، تشهد تغييرات مادية واجتماعية، هذه التغييرات تكون مدروسة وغير عشوائية لم تأتي بمحض الصدفة، نتيجة لعوامل ومؤثرات، تناولوها الباحثين في الكثير من دراساتهم، لمراقبة المدينة وتوقع ما سوف تؤول اليه من تغييرات في المستقبل وماهي الخطط والاستراتيجيات الواجب اتخاذها لتوجيه تلك الظاهرة بالاتجاه الصحيح، لما لهذه الكيانات من اهمية تظهر هوية قاطنيتها، لذلك يتناول البحث ظاهرة النمو الحضري والخوض في اهم جوانبها ومتغيراتها لمعرفة احد الجوانب المهمة التي تمر بها المدن بصورة عامة، ومدينة الكوفة بصورة خاصة. انطلق البحث من المحور العام للمشكلة العامة وهو النمو الحضري للمدن والمؤثرات على هذه العملية عبر الزمن، وفي هذا السياق الذي برز اهمية المسجد كعامل ديني رئيسي انطلق منه التشكيل الحضري وعلى اساسه تم تحديد علاقاته بمجاوراته، فتمثلت المشكلة البحثية (بوجود قصور معرفي في تشخيص اثر مسجد الكوفة في نمو وتوزيع استعمالات الارض. فتوصل البحث إلى إن العامل الديني (المتمثل بمسجد الكوفة) يؤثر في نمو وتوزيع استعمالات الارض الحضرية لمدينة الكوفة من حيث علاقاتها المكانية (التكاملية والتنافسية)، وعليه تم تحديد هدف البحث في بناء اطار نظري شامل لأثر المسجد في نمو وتوزيع استعمالات الارض الحضرية للمدينة. ولتحقيق هدف البحث تم اعتماد عدة اجراءات تدرجت ضمن ثلاث محاور، حيث ناقش المحور الأول ظاهرة النمو بصورة عامة والنمو الحضري بصورة خاصة، بينما تم تناول المسجد كعامل ديني مؤثر في استعمالات الارض الحضرية في المحور الثاني، وطرح المحور الثالث المنهجية المعتمدة في اختبار الفرضيات، وصف العينة الدراسية، تحليل نتائج الدراسة العملية، ومن ثم وضع الاستنتاجات والتوصيات.

## المحور الاول- النمو، المفاهيم والخصائص

### النمو الحضري Urban growth

يعرف النمو لغويا بانه ازدياد حجم الجسم بما ينظم اليه وبداخله في جميع الاقطار نسبة طبيعية بخلاف السمن والورم [١] اما اصطلاحا فيشير المعجم الفلسفي ان النمو في علم الحياة هو ازدياد حجم الكائن الحي، وتعد بنيته وتنوع وظائفه. ويسمى ازدياد حجم الاعضاء وتعد البنية بالنمو الكمي، اما تنوع الوظائف فيسمى بالنمو الكيفي. وكل زيادة في الكم تستلزم تغيرا في الكيف، كما ان كل تبدل في جانب الكيف يؤثر في جانب الكم [٢]. فبذلك يتمثل النمو بسلسلة متتابعة ومتماسكة من التغييرات المنتظمة تهدف الى الاكتمال والنضج، أي انه لا يحدث بطريقة عشوائية، ويكون كمياً (على مستوى الحجم) او نوعياً (على مستوى الوظائف)، وهما يحدثان معا، فهو بذلك تغيير نحو الزيادة(زيادة عددية ونوعية)، وهو يختلف من مكان لأخر ومن زمان الى اخر، على مستوى المدن والاقتصاد والمجتمع، اذن هو يختلف باختلاف (الزمان والمكان). النمو داخل حقل العمارة.

### النمو العمراني Building Growth:

النمو العمراني يمثل البعد الثالث لنمو المدن ويأخذ ثلاثة أنماط [٣]:  
الامتداد بشكل عمودي وغالبا يحدث في المناطق المركزية حيث التنافس على الموقع، وقد يكون على حساب تهديم بعض الأبنية الموروثة، حتى يصل ان يستمر البناء العمودي إلى خارج مركز المدينة.  
التوسع الأفقي حول المدينة ومن دون أن يترك فضاء، وهو النمط الشائع في معظم المدن العربية.  
البناء في الفضاءات غير المبنية والمبعثرة في المدينة.

## النمو الحضري Urban growth

التعريف الاصطلاحي لمفهوم النمو الحضري urban growth هو زيادة المساحة او الزيادة التي تحصل في عدد السكان في منطقة حضرية معينة [٤]، او هو انتقال الناس من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية بهدف الإقامة الدائمة، ويقصد به أيضا اشتغال الناس بمهنة غير الزراعة [٥]. من وجهة نظر (قباري) الهجرة المسببة للنمو الحضري هي عملية (نقل بشري تلقائي) عن طريق الخروج القروي اليومي، تؤدي الى زيادة سكانية غير طبيعية، وتسبب نمو حضريا، يؤدي الى زيادة طبيعية وبشرية واقليمية واكولوجية، مما يضيف الى المدينة اضافة مستمرة في الخدمات والمرافق، ويتطلب بالضرورة مجموعات مختلفة من خدمات التعليم والصحة لمواجهة احتياجات خطة التنمية الحضرية وكل ما يزيد من حيوية التركيب الحضري بشرط ان يترقى اهل الحضر كيفا ويزدادون كما، وهو ما نطلق عليه عملية التحضر [٦].

نستنتج من ذلك ان النمو الحضري هي ظاهرة تحدث بسبب زيادة في السكان نتيجة عوامل (داخلية وخارجية) ضاغطة (طاردة وجاذبة) كعوامل دينية وبيئية واجتماعية واقتصادية وسياسية (ادارية)، وهي مستمرة باستمرار الحياة حتى يعيش الغالبية العظمى من السكان في العالم بالمدن، بعبارة اخرى انها عملية ديناميكية ذات بعدين: زمني ومكاني، تشير الى الزيادة في الكم (من ناحية اعداد السكان، الارض، الخدمات، والموارد)، والتغير في الكيف (من حيث الطبيعة البشرية والتفكير والسلوك والقيم الاجتماعية والوظائف).

ومن خلال الاطلاع على مجموعة الدراسات السابقة، تبين وجود قصور معرفي في تناول الجانب الديني في النمو الحضري للمدينة، حيث اقتصرت الدراسات على الاشارة اليه كأحد العوامل المؤثرة، وقد تم انتخاب المسجد كأهم عامل ديني مؤثر حيث ان اقامة الصلوات فيه هو ما كان يميز كيان المدينة عن القرية [٧]، واكد وجوده المخططين والجغرافيين في اي تجمع حضري وعده شرط من قيامه، اذ لا يطلق على ذلك المستقر (بالمدينة) الا بوجوده، فهو جزء من كل مترابط [٨].

### المحور الثاني- اثر المسجد في نمو وتوزيع استعمالات الارض الحضرية خصائص المسجد العامة

#### اولاً □: على المستوى الموضوعي:

- يؤثر المسجد على المستوى الموضوعي نفسياً بتهيئة الفراغ الذي يلبي الاجواء للإنسان المسلم، التي تساعده في بناء شعور الرهبة والخشوع، وليس الفراغ الذي يبني الشعور بالانهاض في داخل النفس [٩].
- امتلاكه بعض الصفات الموضوعية والتي تميزه عن غيره من مرافق المدينة كالتناقض والتميز بالمقياس، المادة، اللون [١٠].
- يجسد المسجد الترابط المادي والروحي في حياة سكان المدينة العربية الاسلامية، من خلال وجوده بصورة متلازمة مع محور السوق أو داخل [١١].
- هيمنة المسجد على ثلاثة محاور رئيسية متمثلة ب (خط السماء، التكوين الفضائي والكتل البنائية) عن طريق القبة والمئذنة بحيث لا تتجاوز أي بناية ارتفاعه [١٢].

#### ثانياً: على المستوى الشمولي:

- يؤثر على المستوى الشمولي من خلال موقعه الاستراتيجي داخل البنية الحضرية (المركزي او الطرفي)، الذي غالباً ما يأخذ الموقع المتمثل بنقطة التقاء شوارع المدينة وازقتها المتعرجة، ممثلاً □ نقطة ذات قيمة دلالية معطياً □ الشعور بالنصيبة.
- امتلاكه صفة المحورية والاتجاهية والمركزية [١٣]
- غالباً ما ترتبط المساجد الجامعة بحدث تاريخي تجعلها مميزة في نفوس الناس، بالتالي تأثيرها في قيام المدن ونموها [١٤].
- يسهم بشكل أساسي في هيكلية المحيط العمراني، اي إنه النواة التي تنمو على اساسها المدينة وتتابع تخطيطها بالنسق العمراني المميز.
- يؤثر من ناحية الاجتذاب العمراني، اذ يشكل المسجد وحده قطب اجتذاب، يؤثر بشكل مباشر على حركة السير داخل النسيج العمراني، بسبب ارتباطه بشبكة المواصلات [١٥].
- امتلاكه لصفة الاطراد الفراغي، فبالإضافة الى خاصية الاجتذاب هناك خاصية عكسية وهي الاطراد، وهذا ليكون التأثير في ديناميكية العمران بصفة متواصلة ومستمرة حول المسجد منطلقاً من تأثيره العمراني المركزي [١٦].

#### اثر المسجد في النمو الحضري للمدينة:

تكون النسيج العمراني في المدينة العربية الاسلامية (في الأصل) نتيجة للحاجات الفردية والمتأثرة بالتعاليم الدينية الراجية في الاقتراب من المركز الديني (الجامع)، لذا لم يظهر نمط محدد للتخطيط العمراني، غير ان

الجامع أحتل المركز، والذي يحتوي على الفعاليات الأخرى المكملة كبيت المال ودار الامارة اضافة الى المساكن المنتشرة حوله. اشار الاشعب من خلال دراساته حول مورفولوجية المدينة، ان المسجد يؤثر في تنوع الأنماط الشكلية للنمو، وبالتالي على الانماط الشكلية المورفولوجية لبنية المدينة التي ينتج عنها اختلافات في ابعاد الفضاء بسبب ارتباطه بعامل اخر كالتطور التكنولوجي وظهور وسائل النقل الحديثة، التي سهلت الربط بين المركز وبقية اجزاء المدينة، فتغيرت مورفولوجية بنية المدينة من الشكل الوظيفي المركزي (التقليدي) الى الشكل المهجن (تقليدي قرب المركز وشبكي عن الاطراف) و (الحر/الشبكي) [١٧]، كذلك بالنسبة لدوره في جعل عملية النمو الحضري تكون بشكل مترام ومتدرج، وبالتالي انتاج بنية فضائية واضحة موضعيا وشموليا، وذلك من خلال نظام تقاطعات الحركة الذي تتميز به المدن التقليدية (نظام فضاءات حركية بين فضاءين ثابتين)، وايضا تداخل الفعاليات الحضرية في تلك البنية. مما تقدم يمكن ملاحظة محاولة البحث بالأثر الديني على البنية المورفولوجية للمدينة من الناحية الشكلية (شكل النسيج، المخطط، الطرق) وقصورها من ناحية استعمالات الارض(البعد الرابع للمورفولوجيا الحضرية)، الية نموها وتوزيعها، وهو احد مؤشرات النمو الحضري، لذلك كان هدف البحث الخوض في هذا المجال بالدراسة التفصيلية والاستنتاج بعد تحديد المشكلة البحثية وهي ( وجود قصور معرفي حول أثر المسجد في نمو وتوزيع استعمالات الارض الحضرية).

### اثر المسجد في نمو استعمالات الارض

ان استعمالات الارض هي منظومة تفاعلية (متشابكة ومتداخلة) ذات متغيرين يشير الاول الى البعد الوظيفي Functional بينما يشير الثاني الى البعد المكاني Spatial لتلك المنظومة، تتضمن مجموعة من الانشطة والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية، التي تنمو وتتغير بمرور الزمن (نمو حضري) بتأثير عوامل طبيعية، اجتماعية، اقتصادية وحتى سياسية، قدر الامكان تؤخذ افضل الخيارات لتوقيعها ولكنها تبقى منذبذة القيمة حسب العرض والطلب لذلك الاستعمال.

ان هناك مجموعة مؤثرات بشرية تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة في تحديد نوع الاستعمال وطبيعية ارتباطه بالاستعمال الديني، تتمثل بمجموعة المحددات الاقتصادية والاجتماعية [١٨]، التي تعمل بصورة مترابطة التأثير من حيث اختيار موقع الاستعمال وقيمه، سلوكه، علاقته. يتمثل المحدد الاقتصادي بقيمة الارض التي لها علاقة بعامل امكانية وسرعة الوصول (كوجودها بالقرب من خطوط الحركة التي تصل الى المسجد) اضافة الى قلة التكاليف، الكثافة السكانية والبنائية، نمط التخطيط، توفر الخدمات ومدى قربها من المناطق المرغوبة [١٩]. كل هذه العوامل تجعل من الارض ذات قيمة عالية وحسب توفرها، وارض خصبة للتنافس بين الاستعمالات الذي يؤثر من ناحية اخرى في غزو وتركز استعمالات معينة على حساب اخرى وبالتالي تشتيتها وانتقالها لمناطق اخرى [٢٠]. وان كل هذا التغيير يحدث بسبب الغايات البشرية ذات الدوافع الروحية والاقتصادية او غيرها وهو ما نطلق عليه بالمحددات ذات الجذور الاجتماعية [٢١]. اما بالنسبة للمؤثرات الطبيعية، فيمكن الاشارة اليها على انها مجموعة المحددات الطبيعية التي ليس للإنسان تدخل بوجودها، كوجود بعض الانهار او التضاريس بالقرب من المسجد .. الخ من المحددات، التي تحد من توسع او توقيع(في بعض الاحيان) الانشطة بالقرب من المركز الديني.

مما سبق نستنتج ان المدينة تتشكل نتيجة تفاعلات داخلية على مستوى العناصر والعلاقات بتأثير العوامل او المحددات الداخلية والخارجية (الطبيعية والبشرية)، ولا بد من البحث في مجمل هذه المحاور لمعرفة الكيفية التي يؤثر بها الاستعمال الديني على تنطبق استعمالات الارض الحضرية وتوزيعها ونموها. لاحظ مخطط رقم (١)



مخطط رقم (١) مستويات التأثير بين استعمالات الارض/ الباحثة

### الدراسات السابقة:

لاستكمال فهم العلاقة بين الاستعمال الديني والاستعمالات الحضرية، يتطرق البحث الى مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بصورة مباشرة وغير مباشرة، كدراسة Boycc & willims التي اشارت الى وجود ثلاث علاقات مكانية ترابطية، وهي التنافسية والتكاملية والتضامنية تعمل على ربط الفعاليات الحضرية، وان مدى نجاح هذه العلاقة وقوتها يعكس على رفع مستوى ونمو وتنوع وتكامل واستمرار المكون

الحضري [٢٢]. ومن الدراسات المتعلقة بالبحث في العلاقات الترابية المكانية بين الاستعمالات، دراسة الصالح [٢٣] في مدينة مكة، حيث اشار ان العامل الديني يؤثر في استعمالات الارض (في المنطقة المركزية اولاً) والمناطق المجاورة ثانياً)، من الناحية الشكلية (عمرانيا وتخطيطياً)، ومن ناحية العلاقات التي تربطه ببقية الأنشطة الأخرى كارتباطه بعلاقات تكاملية مع بقية الأنشطة تؤهله ليكون منطقة خصبة للنمو الاقتصادي، كجذب الاستعمال التجاري وتزحيف الاستعمال الصناعي والسكني الى منطقة أخرى، وبالتالي تصعيد العلاقات التنافسية بين تلك الأنشطة وارتفاع قيمتها، وتنوع انماطها. ان المسجد يؤثر في نمو استعمالات الارض الحضرية وتوزيعها بصورة عامة، من خلال وجود علاقات توافقية بين الوظيفة الدينية وبعض الفعاليات كالفعالية التجارية، وقد اوضح هذا دراسة الكنانى والزبيدي [٢٤]، وان هذه العلاقة في حالة نمو مستمرة، بسبب تصعيد العلاقات التنافسية بين الفعالية التجارية وبقية الفعاليات الأخرى بسبب مبدأ التقارب (من الاستعمال الديني)، وعلى مستويين الاستقرار والتوافق (المكاني - الوظيفي)، فيؤدي من خلاله الى تصعيد ظاهرة الاحلال المكاني، التضارب العقاري، رفع قيمة الارض، زيادة حركة الافراد، وفورات حضرية، زيادة الطلب على السلع والخدمات، تعدد الاستعمال، تجاوز على المخطط الاساس، انتشار عشوائيات، تنافر فعاليات، تجاذب فعاليات. فتكون دائماً الفعاليات المحيطة بالمسجد في حالة حراك واريابك مستمرة (بسبب الحركة العالية وتداخلها) ولا استقراره مكانية، وتستمر هكذا حتى تصبح الغالبية العظمى للاستعمالات القريبة من المسجد في خدمة المردود الاقتصادي وبالتالي دعم الاقتصاد المحلي والإقليمي. كما ان لتوزيع الاستعمالات بشكل خطي على طول المحور الرابط بين العاملين الدينين، يدل على اهمية ذلك المحور كعامل اخر في توجيه توزيع الاستعمالات. وهذا ما اوضحته دراسة الزبيدي في دراسة اخرى له حيث اكد ان المسجد يؤثر في استعمالات الارض بصورة عامة، ومنظومة النقل بصورة خاصة على مستوى العلاقات المكانية والشكلية (التخطيطية)، وتؤثر منظومة النقل بصورة عكسية في بقية الاستعمالات من حيث زيادة التفاعل الاقتصادي والاجتماعي داخل المدينة وخارجها بسبب ارتباط الاستعمال الديني بالاستعمال التجاري بعلاقة قوية، فتزداد قيمة الارض المجاورة التي تقع بالقرب من هذه الخطوط القريبة والمؤدية للمسجد بسبب سهولة الوصول وسرعته وقلة التكاليف، وهذا ما يتطلب تحقيق التدرج الهرمي وتنوع التصنيف الوظيفي للشبكة لتطوير ادائها الوظيفي، وبالتالي دعم الاقتصاد المحلي والإقليمي. اما من الناحية التخطيطية فيؤثر المسجد في توجيه توزيع استعمالات الارض ونموها اما بشكل مركزي او محوري، كما يؤثر على خصائص هذه الشبكة من حيث يزداد تعقيدها بالقرب من المنطقة الدينية وتقل كلما ابتعدنا عنها [٢٥]. اما دراسة بخيت فأشارت الى مجموعة من المؤثرات الخارجية التي تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة في استعمالات الارض الحضرية والعلاقات التي تربطها بشكل عام، وبين الاستعمال الديني وبقية الاستعمالات بشكل خاص، تتفاعل فيما بينها وبالتالي بلورة الشكل النهائي للمدينة، إذ إنها تأخذ الاستعمال الديني بنظر الاعتبار في كل سلوكها وتأثيراتها حتى يكاد يكون هو المؤثر الرئيسي والمباشر، لما له من اهمية روحية واجتماعية واقتصادية تستقطب المجموعات البشرية، فيؤثر الجانب الاقتصادي على العلاقة بين الاستعمال الديني وبقية الأنشطة من خلال سوقها، سرعة التنمية فيها، قيمتها وانتاجيتها، اما الجانب الاجتماعي فيؤثر في كيفية تشكيلها وتوزيعها ونسبها من خلال سلوكه داخل المدينة والعمليات المتتابعة، بينما يؤثر الجانب السياسي عند وضعه للقوانين والانظمة والتشريعات والتحكم بكيفية تخطيطها وادارتها، كل هذا يجعل من العامل الديني المحرك الاساس في اي تأثير على استعمالات الأرض [٢٦]. ولا بد من الاشارة الى ان المسجد يؤثر في ورفع مستوى الاداء الوظيفي نموه واستمراره وتنوعه وتقليل الخسائر في الاستعمالات الحضرية من خلال توفير بعض الخدمات والاستعمالات الثانوية، التي تدعم بعض الاستعمالات الرئيسية في انجاح المدينة الدينية ككل، وجعلها مدينة مستقطبة للسواح والايدي العاملة والتجارة، وبالتالي رفع المستوى الاقتصادي المحلي والإقليمي [٢٧].

مما سبق نستنتج وجود ست علاقات مكانية تربط بين الاستعمال الديني وبقية الاستعمالات وهي التنافسية والتكاملية، توافقية، تضامنية، تقاربية وتبادلية، بعضها متداخل ومرتبطة مع بعضها الآخر، وبهدف تقليص حدود المفردات التي ستخضع للقياس والمرتبطة بعدد من العلاقات المذكورة، تم انتخاب اهم علاقيتين مكانية وهي التنافسية والتكاملية، والتحقق من القيم الممكنة التي استنبطت منها. بعد ان تم بلورة الاطار النظري وتحديد ابرز مفرداته

ويمكن تحديد اهم خصائصها بالجدول (1).

جدول رقم (1) خصائص العلاقات الترابية/ الباحثين

ت	العلاقة	الخصائص
١	التنافسية	اما بين الفعاليات نفسها او بين الفعاليات الرئيسي المختلفة. تعكس الجانب الاقتصادي غالبا. دائما وجود المناطق الانتقالية. الاماكن الاستراتيجية يأخذها الاستعمال التجاري.
٢	التكاملية	تنشأ بين الفعاليات الرئيسية المختلفة التي لا تتعارض فيما بينها. تعكس تكامل الجاني الاقتصادي والاجتماعي، الاجتماعي والديني، ديني و تجاري. دائما متجاورة.

مما سبق من تناول الدراسات السابقة يمكن استخلاص اهم المؤثرات للمسجد على استعمالات الارض في المدينة بالجدول رقم (2):

المفردات الرئيسية (العلاقات المكانية)	المتغيرات	القيم الممكنة	
تنافسية	تغيير الاستعمال	اقتصادي وخدمي بالقرب من المسجد	
		اجتماعي وخدمي كلما ابتعدنا عن المسجد	
تكمالية	استثمار الاراضي	كم	
		اعادة تاهيل المناطق القريبة من المسجد المساحات البعيدة عن المسجد غير المأهولة	
	جاذبية عالية للحركة	ازدحام مروري	عالي عند المسجد
			اقل كلما ابتعدنا
			مشاة مع سيارات
			سيارات مع سيارات
	رفع قيمة الارض	عكس الجانب الاقتصادي	تغير بالوظيفة
			ارتباطها بالمراقف الخدمية المهمة في الكيان الحضري وتتكامل معه
			سهولة وصول
			راحة وامان
تقارب وظيفي	تصعيد العلاقات التنافسية	عالي كلما اقتربنا من المسجد	
		اقل كلما ابتعدنا عن المسجد	
	زيادة حركة الافراد	ازدحام حركي	جذب الاستعمالات التجارية والاستعمالات التي تتكامل معه
			جذب الاستعمالات الداعمة نفر الاستعمالات الاقل دعما
	تقارب وظيفي	تقارب وظيفي	عالي
			متوسط
	تقارب وظيفي	تقارب وظيفي	قليل
			جذب الاستعمالات الداعمة نفر الاستعمالات الاقل دعما

تناول المحور الاول خصائص المسجد المعمارية والتخطيطية، واثرها في النمو الحضري للمدينة، اما المحور الثاني فشمّل البحث في المشكلة الخاصة المتمثلة بـ(اثر المسجد في نمو وتوزيع استعمالات الارض الحضرية للمدينة)، والتي شملت على متغيرات مكانية-وظيفية وشكلية تم استخلاصها من دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع. ولغرض تحقيق هدف البحث ومعالجة مشكلته البحثية تم تحديد فرضية رئيسية نصت (يؤثر مسجد الكوفة في نمو وتوزيع استعمالات الارض على مستوى العلاقات المكانية).  
صياغة الفرضيات الثانوية:

لمعالجة فرضية البحث الرئيسية التي نصت (يؤثر مسجد الكوفة في نمو استعمالات الارض على مستوى العلاقات المكانية)، ولتحقيق هدف البحث ومعالجة مشكلته البحثية يتم تقسيم الفرضية الرئيسية الى فرضيتين ثانويتين وهما كالآتي :

**الفرضية الثانوية الاولى:** والتي تنص على [يؤثر مسجد الكوفة في نمو استعمالات الارض التجارية والسكنية والصناعية والخدمية على مستوى العلاقات المكانية(التنافسية) من خلال مجموعة متغيرات].  
**الفرضية الثانوية الثانية:** والتي تنص على [يؤثر مسجد الكوفة في نمو استعمالات الارض التجارية والسكنية والصناعية والخدمية على مستوى العلاقات المكانية(التكاملية) من خلال مجموعة متغيرات].

### المحور الثالث - تحليل نتائج الدراسة العملية

#### جمع المعلومات وطرق المعالجة:

تمت عملية جمع المعلومات بطريقة الاطلاع والمسح الميداني التي تضمنت جمع المعلومات اللازمة لعملية القياس، والحصول على الخرائط والبيانات اللازمة للمنطقة المنتخبة من قبل الدوائر والجهات المعنية بها، مع توثيقها بالصور على وفق واقع الحال، والتي يحتاجها البحث لغرض التطبيق العملي، واعتمد البحث:

- المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً.

- المقارنة بين حالة المنطقة على عدة مراحل، وهذا ما يطلق عليه بعملية كشف التغيرات ( change detection) الحاصل للمنطقة خلال عملية النمو الحضري، ومدى تأثير العامل المنتخب لبيان مصداقية وعلمية تحليل عينات البحث.

اما اداة القياس: فقد تم الاعتماد على برنامج (Arc GIS 9.3) لرسم الخرائط الخاصة بمنطقة الدراسة وذلك بتغذية البرنامج بالبيانات التي تم الحصول عليها من خلال المسح الميداني للمنطقة، للوصول إلى النتائج النهائية.  
**اختيار منطقة الدراسة:**

تعد الكوفة من المدن الاسلامية التاريخية العريقة، وثاني المدن الاسلامية التي شيدها المسلمون بعد مدينة البصرة عام (١٧هـ ٦٣٨م)، تقع الكوفة بالنسبة للمناطق المجاورة الى الشرق من مدينة النجف الاشرف بحوالي ١٦ كم، والى الغرب من العاصمة بغداد بنحو ١٦٠ كم، والى محافظة البصرة بالجنوب بنحو ٣٧٥ كم، وقد امتاز موقع الكوفة بأرضه الخصبة الصالحة للزراعة والسكنى، والذي زاد في اهميتها الاقتصادية، بالإضافة الى ملائمتها من الناحية البيئية. [٢٨]

#### واقع حال مدينة الكوفة عبر المراحل المورفولوجية الثلاث:

**المرحلة الاولى:** مرحلة اعداد اول مخطط اساسي للمدينة عام ١٩٧٤م:

تم اعداد المخطط الاساس لسنة ١٩٧٤ كأول خطوة تنظيمية لاستعمالات المدينة وتوجيهها، حيث جاءت بصورة تكميلية لواقع الحال القائم آنذاك، يمكن التمييز من المخططات المعدة لواقع الحال ومناطق التوسع المستقبلي والتي كانت مجرد توزيع للمساحات وتنسيقها والتي شهدت بعض التغييرات فيما بعد سنة ١٩٨٢، لتلافي الأخطاء الموجودة فيها، ومن اهم سمات التصميم هو المناطق التي حددتها الأنشطة المختلفة [٢٩] راجع الملحق، خريطة رقم (١).

التركيب الداخلي واستعمالات الأرض لمدينة الكوفة للمرحلة التوسعية الاولى:

حاول التصميم الاساس لسنة ١٩٧٤ ان يلبي الحاجة لتوفير رقعته ارض للأغراض السكنية في حينها ومستقبلا، وتقع المنطقة السكنية ضمن الجانب الايمن (الصوب الكبير)، اما المنطقة التجارية فقد اعتمد التصميم على المنطقة التجارية المركزية التي تتوسط المدينة القديمة والذي يقوم بتوزيع الخدمات الأخرى الى المستويات القطاعية عدا ذلك الاقتراح حول البرامج الاسكانية بتثبيت مركز قطاعي بمساحة ٨ هكتار، اما بالنسبة للخدمات التعليمية والصحية فهي موزعة ضمن الاحياء الجديدة على وفق التصميم. بينما حدد التصميم الاساس لسنة ١٩٧٤م منطقتين: أحدهما للخدمات الصناعية غرب وشمال غربي المدينة بمساحة ١٥,٣ هكتار، والأخرى للصناعة شرق وجنوب شرق المدينة بمساحة ١٥ هكتار، غرب وشمال غرب المنطقة (هذه تحولت الان الى مناطق سكنية بسبب ازمة السكن). حدد التصميم الاساس المركز المدني الذي يتضمن مجموعة المباني الادارية والحكومية في القسم الجنوبي من محلة الجمهورية حاليا وبمساحة اجمالية قدرها ١٣,٧٥ هكتار، والمنطقة الثقافية بمثلث ينحصر بين المنطقة الأثرية ودار الامارة شرقا وحي ١٧ تموز جنوبا وشارع كوفة-نجف غربا، وبمساحة

١٣.٨ هكتار، تشمل هذه المساحة الكثير من المناطق الاثرية والدينية والتي رغم ادراجها ضمن المنطقة الثقافية الا انه لم يحدد نوعية الاستعمالات المفترض فيها [٣٠].

#### المرحلة الثانية: واقع الحال لسنة 2008،

التركيب الداخلي واستعمالات الأرض لمدينة الكوفة للمرحلة التوسعية الثانية : يتضمن مخطط الاستعمالات لواقع الحال لسنة 2008 مجموعة الاستعمالات المقترحة والمعدلة لسنة (١٩٧٤) اضافة للتغيرات الحاصلة خلال مراحل توسعها، حيث اخذ الاستعمال السكني مساحة تقارب ال (639.79) هكتار، اي ارتفعت نسبته من (4.2%) عام ١٩٧٤ الى (13.11%) بسبب النمو الاقتصادي وزيادة دخل الفرد، والزيادة السكانية نتيجة عوامل الهجرة، اضافة الى عوامل اخرى تمثلت بظهور المناطق العشوائية قرب مسجد الكوفة ومسجد السهلة) كمطقة الشيشان، ومنطقة التجاوزات قرب مسجد السهلة). اما الاحياء المضافة فهي(حي الفرات، السفير، المتنبى، الجامعة، العسكري، ميسان، دور معمل السموت، تجاوزات منطقة السهلة ومسجد الكوفة)، خريطة رقم (٢)، ويشغل الاستعمال التجاري للأرض من خلال مساحات الأرض لعام ٢٠٠٨ مساحة تقدر ب(19.33) هكتار، ان الزيادة الملاحظة في نسبة الاستعمال التجاري في الأونة الاخيرة ترجع الى عدة امور، من اهمها تنشيط الحركة السياحية الداخلية والخارجية وخاصة في السنين الاخيرة، وكذلك دخول الشركات الاستثمارية، وتنشيط القطاع الخاص ودعمه باستثمار اكبر قدر ممكن من الاراضي لإعادة احياء المدينة، وجعلها بمستوى يواكب بقية المدن الاسلامية الاخرى. تمثلت هذه الفعالية التجارية بالمنطقة التجارية المركزية والمناطق التجارية الاخرى، وتضمن مجموعة من الفعاليات للباة والابنية المختصة بالخرن وبعض الحرف والصناعات اليدوية الشعبية التي تقع في مركز المدينة بالإضافة الى الشوارع التجارية المتمثلة بشوارع الجسر والجمهورية، ومسلم ابن عقيل والشوارع الذي يقع خلف المستشفى، والذي يقسم محلة الجديدة الى قسمين. اما الاستعمال الصناعي فيتراوح ما بين مجموعة الصناعات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة. كما كانت مساحة المناطق المفتوحة (3245.57) هكتار، وهي تمثل مجموعة البساتين والمناطق المفتوحة والمنتشرة بين الاحياء السكنية [٣١].

#### المرحلة الثالثة: واقع الحال لسنة 2015

التركيب الداخلي واستعمالات الأرض لمدينة الكوفة للمرحلة التوسعية الرابعة : تضمن مخطط واقع الحال لمدينة الكوفة المقدسة توسيع مساحات بعض الاستعمالات وحدوث نقص في مساحة الاستعمالات الأخرى، وذلك لتزايد نسبة التشييد على حساب المناطق الخضراء والمفتوحة بالنسبة للاستعمالات السكنية والخدمية وكذلك شهدت هذه المرحلة تبدلاً وظيفياً في بعض الاستعمالات، كما نلاحظ في الخارطة رقم (٣)

إذ عزت الاستعمالات التجارية (في هذه المرحلة) الاستعمالات السكنية، و تتداخل مع الاستعمالات الخدمية، على مر المراحل بقي الاستعمال السكني هو الطاغى في المرتبة الأولى بين عناصر التركيب الداخلي، حيث من خلال المعلومات المستخلصة من الصورة الفضائية والمسح الميداني لواقع الحال نلاحظ ان الاستعمال السكني يأخذ مساحة (826.28) هكتار، اي ان نسبته ازدادت بصورة كبيرة من (13.11%) عام 2008 الى (16.94%) وتمثلت هذه الزيادة بمنطقة العشوائيات الى الجانب الشرقي من مسجد الكوفة والجانب الشمالي لمسجد السهلة، هذه الزيادة المتمثلة بالمناطق الفقيرة كان بسبب قرب هذه المنطقة من المسجد (العامل الديني) إضافة الى خلوها بصورة عامة، (اضافة للأسباب المذكورة في المرحلة السابقة)، وعدم متابعة المؤسسات الحكومية وتنظيمها لهذه الظاهرة، اضافة الى مجموعة اسباب سياسية واجتماعية واقتصادية (كالهجرة والنمو وتردي المستوى المعيشي للفرد وارتفاع الاسعار) ادت الى توسع هذه المناطق، انظر خريطة رقم (٣) ، بينما كان نصيب الاستعمال الصناعي (20.7) هكتار، ونسبتها (0.42%) من المساحة.

#### تحليل الواقع الحضري لمدينة الكوفة:

تهدف هذه الفقرة الى تحليل نتائج الدراسة العملية، التي تم الحصول على بياناتها اللازمة، استنادا الى ما جاء في وصف المراحل المورفولوجية التي مرت بها مدينة الكوفة، وسيتم تحليل النتائج على وفق الخطوات الاتية:

- عمل مقارنة تحليلية لمقدار التغير الحاصل لكل مرحلة.
- استنتاج مدى تأثير العامل الديني بكل مرحلة من مراحل النمو الحضري للمدينة، ومقدار تأثيره بالمرحلة الحالية.

#### اختبار الفرضيات

#### اختبار الفرضية الثانية الاولى:

والذي يشمل نتائج قياس العلاقة المكانية التنافسية:

اولاً: تغيير الاستعمال: والذي يتوضح في الجدول رقم (٣)  
جدول رقم (3)- اختبار مفردة تغيير الاستعمال/ الباحثين

تغيير الاستعمال		نوع العلاقة العينة الزمانية
نوع	كم	
<p>من خلال الاطلاع على مخطط المدينة قبل وضع اول تصميم لها، نلاحظ ان المدينة نمت وتطورت تراكمياً، وبشكل دوائر متراكزة (عشوائية) حول المسجد، مع وجود بعض المحاور الحركية المخترقة لتلك النطاقات الدائرية، فكانت الاستعمالات تتوزع بالترتيب الآتي: المسجد، المحلات السكنية، والمنطقة التجارية الممتدة على طول المحاور الحركية المخترقة والمهمة، مع انتشار بعض المحال الحرفية والورش والتي كانت تمثل الاستعمال الصناعي، حيث كانت تتوزع هذه الاستعمالات حسب مبدأ التماثل والتقارب أي ان كل نوع من هذه المهن تتوزع بشكل تجمعات متمثلة قريبة من بعض وهذه المهن المهنة تبدأ بجذب المهن المقاربة لها حسب الاستخدام وهكذا..</p> <p>ولكن بعض ظهور اول مخطط تصميم اساس لتنظيم واقع حال المدينة، اخذ توسع المدينة (الاستعمالات) تنمو بشكل مخطط (غير عشوائي)، فاستبدلت استعمالات معينة مكان اخرى واستحدثت استعمالات اخرى مكانها وهكذا..</p> <p>عندما تم تغيير بعض او جزء من المناطق السكنية لأغراض التجارة والخزن (في منطقة مركز المدينة)، وخصوص بعد توزيع الدولة لقطع الاراضي السكنية الجديدة.</p> <p>تحول مناطق كبيرة كانت تستخدم للأغراض الادارية والسكنية الى استخدامات اخرى، كتحويل دار الامارة والمناطق السكنية التي كانت تحيط بها الى منطقة اثار محرمة.</p> <p>تغيير جزء كبير من الاستعمال الزراعي الى استعمال سكني. لاحظ خريطة رقم (١) ملحق رقم (٢)</p>		سنة ١٩٧٤
<p>بعد التوسع الحضري الذي شهدته المدينة وخصوصاً بعد الزيادة السكانية، وتطور قطاع الصناعة، وسائل الحركة والطرق، وانتشار الحركة العلمية وارتفاع المستوى الاقتصادي، شهدت المدينة عدد كبير من التغييرات منها:</p> <p>تحول جزء كبير من الاراضي الزراعية الى مناطق مخصصة للاستعمال السكني (سواء بطريقة مخططة او عشوائية (ملئ الفراغات البنينة والامتداد)).</p> <p>تغيير مساحات خضراء كبيرة الى نقل.</p> <p>تغيير بعض المناطق الزراعية والمناطق المفتوحة البنينة (بين المناطق السكنية) المخصصة الى مباني خدمية (كالمباني الادارية والتعليمية والصحية)</p> <p>تحول بعض المناطق المياني السكنية الى تجارية.</p> <p>تحول بعض المناطق الزراعية الى مناطق صناعية، كظهور معمل الجلود ومشروع ماء الكوفة، سايلو حبوب الكوفة، توسع الحي الصناعي.</p> <p>يمكن ملاحظة ذلك من خلال الاطلاع على خريطة رقم (٢) ملحق رقم (٢)</p>		سنة ٢٠٠٨
<p>تغيير بعض الاستعمالات السكنية الى تجارية وخصوصاً عند المحاور الرئيسية المؤدية المسجد، كطريق كوفة- نجف والطريق بين مسجد الكوفة - معمل السمنت، مسجد الكوفة- السهلة، شارع السكة، شارع الجمهورية، حي الصناعية السهلة، مع ازدياد اعدادها، لاحظ صور رقم (١-١) ملحق رقم (١).</p> <p>تحول بعض الشوارع السكنية او التجارية الى محال صناعية وورش، وخصوص منطقة شارع الكورنيش في السراي، والشوارع الرئيسية والفردية في منطقة الجديدة، وغيرها، انظر صور رقم (٢-١) ملحق رقم (١)</p> <p>زيادة نسبة المناطق السكنية العشوائية وذلك باستبدال المناطق الزراعية بالاستعمال السكني.</p> <p>يمكن ملاحظة ذلك من خلال الاطلاع على خريطة رقم (٣) ملحق رقم (٢)</p>		سنة ٢٠١٥

ثانياً: استثمار الاراضي: والذي يتوضح في الجدول الآتي  
جدول رقم (4)- جدول اختبار المفردات- مفردة الاستثمار/ الباحثين

استثمار الأراضي		نوع العلاقة العينة الزمانية
تأهيل المناطق القريبة من المسجد	تأهيل البعيدة عن المسجد - غير المأهولة	
لا يوجد مشاريع استثمارية		١٩٧٤

٢٠٠٨	لا يوجد مشاريع استثمارية
٢٠١٥	بدأت اول خطوة لظهور المشاريع الاستثمارية في مدينة النجف بصورة عامة، ومدينة الكوفة بصورة خاصة بعد عام ٢٠٠٩ وبدأ المباشرة في تنفيذ تلك المشاريع عام ٢٠١٠ بعد استحصال الموافقات اللازمة من هذه المشاريع: ١- مجمع USIS السكني - ٢٠١١ ٢- مجمع الميمونة السكني - ٢٠١٠ ٣- محطة تعبئة وقود ريبال - ٢٠١٠ ٤- محطة تعبئة وقود خلف الملعب - ٢٠١٠ ٥- منتزه الحارس الترفيهي - ٢٠١٠ ٦- منتزه ابن بلال - ٢٠١٠ ٧- منتزه الزينونة - ٢٠١٠ ٨- منتزه الطاقة - ٢٠١٠ ٩- جامعة الامام الصادق - ٢٠١١ ١٠- مدرسة النجوم الثانوية - ٢٠١٢ وهناك مشاريع اخرى بعضها قيد التنفيذ واخرى تم توقيفها مؤقتا بسبب الازمة الاقتصادية التي يمر بها البلد. يمكن ملاحظة ذلك من خلال الاطلاع على خريطة رقم (٤) ملحق رقم (٢)

### ثالثا: جاذبية عالية للحركة

#### جدول رقم (5) - جدول اختبار المفردات- مفردة الجاذبية العالية للحركة/ الباحثين

نوع العلاقة	جاذبية عالية للحركة	تداخل حركي	
		مشاة مع سيارات	سيارات مع سيارات
العينة الزمانية		تغير بالوظيفة	
		ارتباطها بالمرافق الخدمية المهمة في الكيان الحضري وتتكامل معه	
		سهولة وصول	
		راحة وامان	
١٩٧٤		نلاحظ قرب المسجد اكثر تداخل للسيارات بسبب وجود اكثر نقاط تقاطع رئيسية، كما انها المنطقة الاكثر ارتباطا بالمشاريع الخدمية في المدينة. يمكن ملاحظة ذلك من خلال الاطلاع على خريطة رقم (٥-١) ملحق رقم (٢)	
٢٠٠٨		في مركز المدينة القديم هو الاكثر تداخل في الحركة سواء المشاة مع السيارات، او السيارات مع السيارات، كما شهدت تبدل عالي في الوظيفة من الاستعمال السكني الى التجاري وغيرها، ولكن الشوارع القريبة من المسجد بدأت تقل ارتباطها اكثر بالمرافق الخدمية بسبب التوسع الكبير للمدينة مما ادى الى نقل المرافق والخدمات الى اجزاء اخرى من المدينة، ولكن حافظت المدينة على وجود بعض الخدمات (التعليمية والصحية والادارية)، التي تخدم سكان تلك المنطقة والمناطق المحيطة. يمكن ملاحظة ذلك من خلال الاطلاع على خريطة رقم (٥-٢) ملحق رقم (٢)	
٢٠١٥		لم تشهد المدينة ظهور تقاطعات للحركة او شوارع رئيسية، ولكن المدينة القديمة بصورة عامة بدأت تقل جاذبيتها الحركية (بالنسبة للسيارات) بسبب فصل حركة المشاة مع السيارة خصوص بعد المباشرة بتنفيذ نفق مسلم ابن عقيل (الذي يفصل حركة المشاة مع السيارات). المدينة بصورة عامة شهدت تحولا □ وظيفيا □ بصورة اكبر من السنين السابقة وخصوص على الشوارع المؤدية الى المسجد انظر صورة رقم (٥-٢) ملحق (١) يمكن ملاحظة ذلك من خلال الاطلاع على خريطة رقم (٥-٣) ملحق رقم (٢)	

### خلاصة نتائج الفرضية الثانوية الاولى:

مما تقدم يمكن تأكيد صحة الفرضية الثانوية الاولى، بتأثير مسجد الكوفة في نمو استعمالات الارض التجارية والسكنية والصناعية .. الخ على مستوى العلاقات المكانية (التنافسية) من خلال متغيراتها ومنها ننتقل الى اختبار صحة الفرضية الثانية.

### اختبار الفرضية الثانية:

والتي تتناول نتائج قياس العلاقة المكانية التكاملية:

### اولا: عكس الجانب الاقتصادي

#### جدول رقم (6) - جدول اختبار المفردات- مفردة عكس الجانب الاقتصادي / الباحثين

نوع	عكس الجانب الاقتصادي
-----	----------------------

العلاقة العينة الزمانية	جذب الاستعمال التجاري والاستعمالات التي تتكامل معه
١٩٧٤	أ. ان نسبة الاستعمال التجاري بصورة عامة عام ١٩٧٤ كانت (0.05%) وهي تمثل بعض المحال والورش المنتشرة في قطاع مركز المدينة القديم وتتركز هناك اي قرب المسجد . يمكن ملاحظة ذلك من خلال الاطلاع على خريطة رقم (٦-١) ملحق رقم (٢)
٢٠٠٨	ب. تتمثل المنطقة التجارية بمجموعة المحال التجارية المنتشرة داخل مركز المدينة القديم، والشوارع الرئيسية للقطاع المؤدية للمسجد (كشارع السكة، الجمهورية، سوق الكوفة الكبير) إضافة الى المحال التجارية على طول محور كوفة نجف. وكانت نسبتها الاجمالية تقارب (0.39%) من مساحة المدينة الكلية اي ان نسبتها ازدادت وخصوصا قرب المسجد. يمكن ملاحظة ذلك من خلال الاطلاع على خريطة رقم (٦-٢) ملحق رقم (٢)
٢٠١٥	ج. نلاحظ ان الاستعمال التجاري بصورة عامة ازداد وعلى طول المحاور التجارية الرئيسية والفروع المؤدية والغير مؤدية للمسجد، ايضا وجود بعض المراكز التجارية كالمراكز التجارية التي تخدم القطاعات السكنية الجديدة وايضا المحاور الحركية الجديدة (طريق معمل السمنت)، الطريق المؤدي الى كراج الكوفة، منطقة الكورنيش، شارع (مسجد الكوفة- السهلة)، هذا إضافة الى زيادة نسبة الاستعمالات الخدمية التي تخدم المنطقة وتشجع انتشار الحركة التجارية، كإقامة المشاريع الاستثمارية والمرائب والكراجات، وقيام بعض المشاريع الفندقية التي تسهل الحركة بين السائح ومناطق التسوق (بالنسبة لتشجيع قطاع السياحة وما يرد منها من مردودات مادية ترجع بالنفع على المدينة). يمكن ملاحظة ذلك من خلال الاطلاع على خريطة رقم (٦-٣) ملحق رقم (٢)

### ثانيا: تقارب وظيفي

#### جدول رقم (7)- جدول اختبار المفردات- مفردة التقارب الوظيفي/ الباحثة

نوع العلاقة العينة الزمانية	تقارب وظيفي
	جذب الاستعمالات الداعمة
	نفر الاستعمالات الاقل دعما
١٩٧٤	أ. الهيكل الحضري للمدينة عبارة عن الاستعمال السكني وهو الاستعمال الاقرب للمسجد على الرغم من تخلله بعض الفعاليات التجارية ( المحال التجارية التي تلبى الطلبات المحلية اليومية)، والفعاليات الصناعية (الورش الشعبية البسيطة). يمكن ملاحظة ذلك من خلال الاطلاع على خريطة رقم (٧-١) ملحق رقم (٢)
٢٠٠٨	ب. بدأ الاستعمال التجاري بالظهور على المحاور الرئيسية المؤدية للمسجد وتزحيف الاستعمال السكني للمناطق التي تليها، بشكل مجاميع متقاربة وظيفيا. اما الاستعمال الصناعي وبعد التطور التكنولوجي الذي صاحبه تعقيد في الصناعات والمواد الأولية ومخلفاتها فقد ادى ذلك الى انتقالها الى ابعد نقطة ممكنة عن المسجد (كمعمل الصناعات الجلدية، سايلو حبوب الكوفة، الحي الصناعي). يمكن ملاحظة ذلك من خلال الاطلاع على خريطة رقم (٧-٢) ملحق رقم (٢)
٢٠١٥	ج. ازدياد غزو الاستعمال التجاري لمناطق الاستعمال السكني والاحلال مكانه على طول المحاور الرئيسية والثانوية المؤدية الى المسجد، وبشكل وفورات حضرية منظمة اكثر من سنة ٢٠٠٨. يمكن ملاحظة ذلك من خلال الاطلاع على خريطة رقم (٧-٣) ملحق رقم (٢)

### خلاصة نتائج الفرضية الثانوية الثانية:

مما تقدم يمكن تأكيد صحة الفرضية الثانوية الثانية، بتأثير مسجد الكوفة في نمو استعمالات الارض التجارية والسكنية والصناعية.. الخ على مستوى العلاقات المكانية (التكاملية) من خلال متغيراتها .

### الاستنتاجات النهائية:

#### التنافسية:

١. من خلال ملاحظة نسبة تغيير كم ونوع الاستعمال في مدينة الكوفة نلاحظ ان اكثر الاستعمال زيادة بالكم هو نسبة الاستعمال السكني والتجاري، وتغير بالنوع هو السكني الى تجاري، وهذا يدل على الزيادة السكانية بسبب العوامل المذكورة سابقا. إضافة لأهميتها كمدينة دينية تختلف عن غيرها من المناطق وخصوص نسبة زيادة الاستعمال السكني قرب المسجد ( منطقة الشيشان) وزيادة نسبة الاستعمال التجاري خصوص الشوارع المرتبطة بالمسجد.

٢. إن المناطق الدينية بصورة عامة ومسجد الكوفة بصورة خاصة تجتذب الحركة الاستثمارية ويشجعها، وذلك للامكانيات المتوقعة ذات المردود الاجتماعي والاقتصادي والعمراني للمدينة، اذا ما وظفت تلك الاراضي (سواء القريبة او البعيدة من المسجد) بصورة صحيحة.
٣. من خلال ملاحظة خارطة الواقع الحضري لاستعمالات الارض نلاحظ ان المشاريع الاستثمارية تأخذ المواقع البعيدة عن مركز المدينة القديم، وذلك بسبب عدة عوامل اخرى غير العامل الديني تكاد تكون هي المؤثرة:
  - منها متغيرات اجتماعية تتعلق بقيمة الارض، وذلك بسبب إهمال الأولى وقذارتها، مقابل نظافة الثانية وتطورها.
  - اضافة الى وجود بعض المتغيرات المتعلقة بمواقع اخرى من المدينة كوجود الواجهة النهرية (شط الكوفة)، جامعة الكوفة، توفر الخدمات، شبكة الطرق المتطورة، كل هذه مؤثرات تؤثر بقيمة الارض وهو العامل الاساسي لتشجيع أي حركة استثمارية.
٤. إن تأثير مسجد الكوفة يأتي مصاحبا لتأثير العامل الاقتصادي والاجتماعي المتعلق بقيمة الارض.
٥. نلاحظ ان مسجد الكوفة يجتذب المشاريع التجارية اكثر من اجتذابه للمشاريع السكنية والتعليمية بفعل اختصاصها المبكر بجذب الحركة التجارية كالمشاريع الترفيهية .
٦. بصورة عامة المنطقة قرب مركز المدينة القديم (قرب المسجد) هي اكثر منطقة جذب حركي لأنها اكثر منطقة مرتبطة بشوارع مهمة ومراكز خدمية مهمة، واكثر منطقة شهدت تبدل ولا استقرارية وظيفية، ولكن عند تتبع مسار الحركة خلال ١٩٧٤، ٢٠٠٨، ٢٠١٥، خلال مراحل نمو المدينة نلاحظ ظهور مناطق جذب عالي اخرى في المدينة ولكنها اقل تأثيرا من المنطقة المركزية، والسبب في ذلك غالبا يرجع لظهور مراكز خدمية اخرى مهمة في الكيان الحضري للمدينة، بدأت تجتذب الحركة اليه، (كوجود الكورنيش، جامعة الكوفة، مسجد السهلة... الخ).
٧. الفصل الحركي الذي حدث بعد عام ٢٠١٢ بسبب وجود نفق مسلم ابن عقيل، وسهولة الوصول للمنطقة المركزية براحة وأمان سيكون له الاثر الاكبر في جذب حركة المشاة.

#### التكاملية:

١. بصورة عامة تعد مدينة الكوفة مدينة حيوية اقتصاديا بسبب وجود العامل الديني واجتذاب الاستثمار التجاري زيادة نسبية والاستعمالات التي تتكامل معها بصورة عامة فيها. وخصوصا عند المناطق والشوارع القريبة من مسجد الكوفة، بسبب نشاط الحركة السياحية لتلك المنطقة لمكانتها الدينية.
٢. نلاحظ ان المسجد يؤثر في نمو وتحريك الاستعمالات الحضرية من خلال جذب اكثر الاستعمالات توافقا له (التجاري) وتزحيف الاستعمالات الاقل توافقا في المناطق التي تليها كالاستعمال السكني، مما ادى الى انتشار ظاهرة التجاوز على المخطط الاساس (انتشار العشوائيات في المنطقة الاثرية) مما ادى الى تصعيد العلاقات التنافسية بين الاستعمالات وارتفاع الاسعار مع تكثف الاستعمالات التجارية المتقاربة وظيفيا في مكانات محددة.
٣. اثر مسجد الكوفة في مركز المدينة على نمط استعمالات الارض، وانماط الكثافة في المنطقة المحيطة به، اذ تبدأ المدينة بالتناقص من حيث الكثافة كلما ابتعدنا عن المركز، بحيث عزز ذلك من اهمية وهيمته الجامع على المركز بمرور الوقت.
٤. للمسجد اثر واضح في ربط كيان المدينة، وتقليل الفصل بين اجزائها من خلال ظهور اجزاء وخلايا جديدة في المسافات البينية قرب المسجد، لأهمية هذا العامل من الناحية الدينية والاقتصادية.

#### التوصيات:

١. توجيه نمو المدينة نحو تحقيق التكامل بين قطبي المثلث الديني الاخر (نجف- كوفة- كربلاء) من خلال تعزيز المحور الرابط بين المدن الثلاث وتقويته بتوقيع الفعاليات الحيوية.
٢. الاهتمام بتطوير شبكة الطرق الخارجية والداخلية، التي تربط قطاعات المدينة الداخلية المبعثرة، ومحاولة تقليل التجزؤ الحاصل بين اجزاءها.
٣. اعادة تنظيم استعمالات الارض الحضرية بالمدينة ككل وتوزيعها، كتوزيع الاستعمالات الرئيسية بالقرب من المركز الرئيسي، والثانوية بالقرب من المراكز الثانوية.
٤. اعادة هيكل المدينة بصورة عامة كتقوية المركزية وتقليل الخطية، اي الاهتمام بنمو الاقطاب اكثر من النمو الخطي، وذلك بتنظيم الاستعمالات حول المسجد، واعداد النظر بتوقيعها على الشارع الخطي (شارع كوفة-نجف)، بذلك نكون قد زدنا من اهمية المسجد وربط اجزاء المدينة واستمرار نموها بالاتجاه الصحيح، كما هو الحال في جميع المدن العربية الاسلامية.

٥. الاهتمام بإحياء الشارع الرابط بين المركزين الدينيين (مسجد الكوفة- مرقد الامام علي) عن طريق توقيع الفعاليات التجارية.
٦. الاهتمام بإحياء الشارع الرابط بين المركزين الدينيين (مسجد الكوفة- مسجد السهلة) عن طريق توقيع الفعاليات التجارية والخدمية والسكنية.
٧. تشكيل جهات مسؤولة، وتعيين مكاتب استشارية مختصة بمتابعة عمليات التغيير والنمو الحاصل والمشاريع المقامة في مدينة الكوفة، ومحاولة وضع القوانين التي تحافظ على هيكل المدينة الاسلامية وتتماشى مع مبادئها
٨. تشجيع المشاريع الاستثمارية التي تخدم المنطقة، وترفع من مستواها الاقتصادي.
٩. تشجيع الحركة السياحية في المدينة، لما لهذه القوى من تأثيرات تنموية في اعادة احياء المدينة عن طريق المردودات المالية لهذا العامل، وذلك عن طريق اقامة المشاريع الخدمية وصيانتها، والاهتمام بشبكة الطرق وتسهيلات الوصول.

#### المصادر:

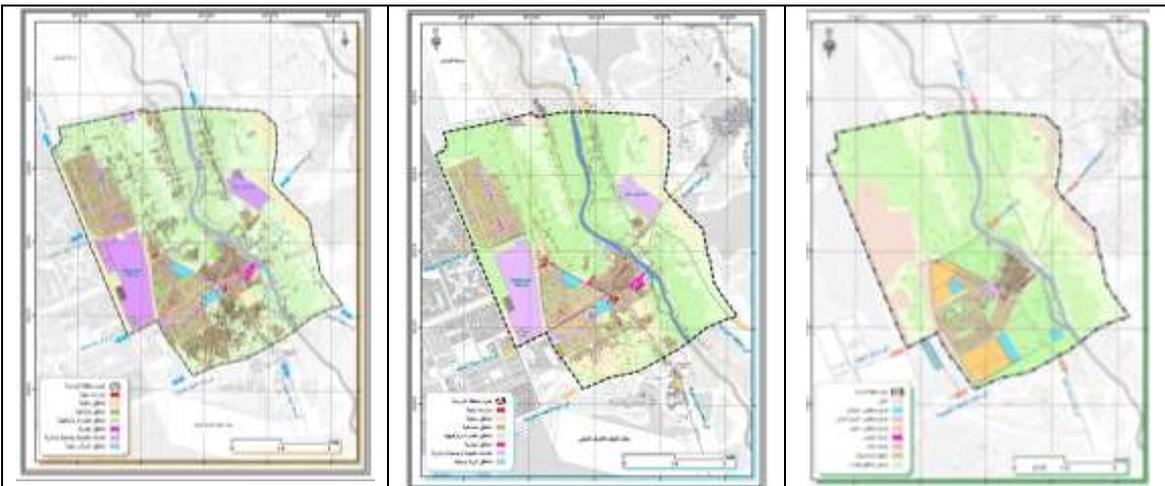
١. ابو عمرو، شهاب الدين، بقاعي، يوسف، "المنجد"، عربي-عربي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥
٢. صليبيا، د. جميل، " المعجم الفلسفي في الألفاظ العربية الفرنسية و الإنكليزية و اللاتينية"، ج٢، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢.
٣. الأشعب، خالص حسني، "المدينة العربية ..التطور الوظائف البنية والتخطيط"، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٢.
٤. بدوي، احمد زكي، "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية"، انكليزي-فرنسي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢.
٥. انور، عبد انور، عبد المنعم، "الحضارة والتحضّر"، دراسة اساسية لعلم الاجتماع الحضري، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٠.
٦. قباري، محمد اسماعيل، "علم الاجتماع الحضري.. مشكلات التهجير والتغيير والتنمية"، الهيئة المصرية العامة، منشأة المعارف بالاسكندرية، الاسكندرية، مصر، ١٩٧٧.
٧. إسماعيل، أحمد علي، "دراسات في جغرافية المدن.. تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في دراسة استخدامات الأرض" دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥.
٨. مصطفى، د. شاكور، "المدن في الاسلام حتى العصر العثماني"، الجزء الاول، دار السلاسل للطباعة و النشر، الطبعة الاولى، ١٩٨٨.
٩. إبراهيم، عبد الباقي، "الارتقاء بالبيئة العمرانية للمدن" مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية - مطابع دار الشروق - القاهرة - ١٩٨٦.
١٠. الزبيدي، تغريد، "النصبية في العمارة"، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، ٢٠٠١.
١١. المظفر، د. علي عبد الحسين، "الكوفة في كتاب (لسان العرب) لابن منظور"، مجلة حولية الكوفة، امانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به، العدد ٢، ٢٠١٢.
١٢. الزبيدي، تغريد، "النصبية في العمارة"، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، ٢٠٠١.
١٣. إسماعيل، أحمد علي، "دراسات في جغرافية المدن.. تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في دراسة استخدامات الأرض" دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥.
١٤. الموسوي، علي عمران، "الرموز المعمارية ومواقعها في المدينة العربية"، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، ١٩٩٠.
١٥. عبد الرحمن، محمد وغادة العبد "الميدان الحضري والقيمة العمرانية للمسجد الجامع في المدينة الاسلامية"، بحث منشور، ٢٠١١.
١٦. عبد الرحمن، محمد وغادة العبد "الميدان الحضري والقيمة العمرانية للمسجد الجامع في المدينة الاسلامية"، بحث منشور، ٢٠١١.
١٧. الأشعب، خالص حسني، "المدينة العربية ..التطور الوظائف البنية والتخطيط"، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٢.
١٨. المنيس، وليد عبد الله، "التخطيط الحضري والإقليمي"، مطبعة ذات السلاسل، جامعة الكويت، ١٩٨٥.
19. Charles Hear, M., "land use planning", a case book on the misuse and Reuse of urban Little Brown and Company, 1959..
٢٠. السماك، د. محمد أزهري سعيد وآخرون، "استخدامات الأرض بين النظرية والتطبيق"، جامعة الموصل، ١٩٨٥.
21. Chapin, F. Stuart, "Urban Land Use Planning", University of Illinois Press, USA, 1972.

22. Williams, Alan F.& Boycc, Ronald R., "The Roses of Economic Geography", Clarke, poble Brendon Ltd., London, 1979.
٢٣. الصالح، أ. د ناصر بن عبد الله ، "الوظيفة الدينية واثرها على التركيب الداخلي واستخدامات الارض بمدينة مكة المكرمة"، كلية العلوم الاجتماعية- قسم الجغرافيا، مجلة جامعة ام القرى، العدد الاول، ، ١٩٨٩.
٢٤. الكنانى، كامل كاظم والزبيدي، مصطفى عبد الجليل، " تحديد مستويات التفاعل بين استعمالات الأرض الحضرية باعتماد تقنيات التحليل المكاني"، مجلة المخطط والتنمية، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، العدد ١٦، ٢٠٠٧.
٢٥. الزبيدي، مصطفى عبد الجليل، " العلاقة التبادلية بين استعمالات الارض وشبكة الحركة والطرق.. منطقة الدراسة مدينة النجف الاشرف"، مجلة المخطط والتنمية، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، العدد ١٩، ٢٠٠٨.
٢٦. بخيت، نضال محمد، "العوامل الاقتصادية الاجتماعية المؤثرة على الاستخدام الحضري للأرض .. بالتطبيق على إقليم الخرطوم الكبرى"، مؤتمر الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، ٢٠١٠.
٢٧. حسين، يسرى محمد و أحمد، دنيا طارق، "الاهمية الاقتصادية للسياحة الدينية في محافظتي نجف و كربلاء"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد ٣٥، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ٢٠١٣.
٢٨. الطريحي، محمد سعيد، "صحائف مطوية من تاريخ الكوفة"، مجلة حولية الكوفة، امانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقه به، النجف، العراق، ٢٠١٣.
٢٩. دار العمارة وهوكل، "مشروع التجديد الحضري لمركز مدينة الكوفة"، تقرير المرحلة الاولى- المعدل، وزارة البلديات والاشغال العامة- المديرية العامة للتخطيط العمراني، ٢٠١٣.
٣٠. دار العمارة وهوكل، "مشروع التجديد الحضري لمركز مدينة الكوفة"، تقرير المرحلة الاولى- المعدل، وزارة البلديات والاشغال العامة- المديرية العامة للتخطيط العمراني، ٢٠١٣.
٣١. دار العمارة وهوكل، "مشروع التجديد الحضري لمركز مدينة الكوفة"، تقرير المرحلة الاولى- المعدل، وزارة البلديات والاشغال العامة- المديرية العامة للتخطيط العمراني، ٢٠١٣.





صور رقم (٢-١) المنطقة السكنية - الجمهورية، - شارع الكورنيش / تغير الاستعمال - الباحثة



خريطة رقم (٣) جميع استعمالات الارض لسنة ٢٠١٥

خريطة رقم (٢) جميع استعمالات الارض لسنة ٢٠٠٨

خريطة رقم (١) جميع استعمالات الارض لسنة ١٩٧٤



خريطة رقم (٢-٥) الجاذبية العالية للحركة لسنة

خريطة رقم (١-٥) الجاذبية العالية للحركة لسنة

خريطة رقم (٤) المشاريع الاستثمارية في مدينة

٢٠٠٨	١٩٧٤	الكوفة
		
<p>خريطة رقم (٢-٦) عكس الجانب الاقتصادي ٢٠٠٨</p>	<p>خريطة رقم (١-٦) عكس الجانب الاقتصادي ١٩٧٤</p>	<p>خريطة رقم (٢-٥) الجاذبية العالية للحركة لسنة ٢٠٠٨</p>
		
<p>خريطة رقم (٣-٧) التقارب الوظيفي لسنة ٢٠١٥</p>	<p>خريطة رقم (٢-٧) التقارب الوظيفي لسنة ٢٠٠٨</p>	<p>خريطة رقم (٣-٦) عكس الجانب الاقتصادي ٢٠١٥</p>